

المحاضرة السادسة: الملفوظ السردى Enoncé narratif

يعتبر الملفوظ السردى البديل الذي اقترحه (غريماس) لمفهوم الوظيفة البروبى إذ يعدّ أصغر وحدة خطائية مكوّنة للنص السردى وهو أيضا (كل وحدة دالة تحمل معنى ضمن سلسلة كلامية أو نص مكتوب، يسبق أي تحليل لساني أو منطقي).¹

بما أنّ التلفظ هو (العملية المنتجة)² أيّ؛ الفعل الدال على الحدث الكلامي فإن الملفوظ هو (نتاج العملية التلفظية énonciation وبإمكانه أن يتماهى مع الخطاب)³ وعلى الرغم من التقابل الحاصل بين التلفظ والملفوظ إلّا أنّ كلاهما يسعيان إلى تحقيق الغاية ذاتها وهي : فعل التلفظ.

يحيل الملفوظ غالبا على مؤشرات تبرز حضور الذات وآثارها في الخطاب نحو مقولة الزمن، مقولة الضمائر وبنية المكان.... وقد حظي الملفوظ باهتمام كبير من قبل اللسانيين البنيويين أمثال: يلمسليف ، بلومفيلد ونعوام تشومسكي الذين تبنا التقسيم الذي قدمه (دي سوسير) لسان / كلام، إذ اجتمعت آراؤهم على أنّ الملفوظ هو أبسط شكل يؤدي إلى تركيب الجملة والذي يمكن وسمّيه (بالملفوظ الأولي)⁴ والذي بإمكانه أن يتمظهر في جملة من الصيغ: إمّا ثنائيا أو ثلاثيا لأن نواته التي يجسدها الفعل أو الوظيفة تتحدد عبر العلاقة la relation التي تربط بين العوامل، ولعلّها العلة التي دفعت بالسيمائيين وفي مقدمتهم (غريماس) إلى استثمار هذا المفهوم المتمثل في تصور (الملفوظ كعلاقة - وظيفة التي تسلم بأولية العلاقات على العناصر وهو المبدأ الذي ينهجه (غريماس) في مقارنته

¹ Greimas, courtes, Sémiotique dictionnaire raisonné de la théorie du langage, p.123.

² Ibid, p.123.

³ Ibid, p.102.

⁴ Voir, Emile(Benveniste) ,problème de linguistique générale ,et voir aussi François (jean dillou)l'analyse textuelle, pp :65-66-67.

الدكتورة: خطار نادية

البنوية للنصوص السردية إذ جعل موضوعها التنظيم السردى الذي ينهض أساسا على تواصل العوامل سواء أكانت ذوات أو مواضيع وصاغه في الشكل الآتي:

م (عا 1 ، عا 2 ، عا 3 ...)

ملفوظ (عامل 1، عامل 2، عامل 3 ...)

من ثمّ، يمكننا اعتبار الملفوظ السردى العتبة الأولية والوحدة الابتدائية *unité élémentaire* الذي يقوم عليها التنظيم السردى.

1-4-ملفوظات الحالة Enoncés D'états: وهي الملفوظات المستهدفة للقيم⁵ بفعل

ارتباطها وصلا أو فصلا بالموضوعات بحيث لا يمكن الاعتراف بها إلا من خلال ارتباطها بمواضيع قيمة والمشاركة في مختلف العوالم الدلالية.

إن تعريف الذات رهين بإقامة علاقة بين هذه الذات وبين الموضوع بوصفه (حيزا توظف فيه قيم تتصل بالذات وتنفصل عنها)² وموضوعات القيمة بدورها لا تحقق وجودها ولا تكتسب قيمتها إلا إذا كانت مستهدفة من قبل الذات، إذ يستحيل تحديد الذات إلاّ بتموضعها في علاقة مع الموضوع.

من ثمّ، فإن ملفوظ الحالة يعكس العلاقة الوظيفية *la relation fonction* التي تربط بين الذات الفاعل والموضوع في ضوء الوظيفة الصلة:

و (ذ . م)

و / (صلة الذات . الموضوع) .

هذه الصلة تكون إيجابية وتسمى وصلة « *conjonction* » وترتبط بملفوظ الحالة الوصلي، وتكون سلبية فتسمى فصلة « *Disjonction* » مقترنة بملفوظ الحالة الفصلي .

م ح (ذ ∩ م) ← ملفوظ حالة واصل.

⁵ Greimas (Algirdas julien), les acquis et les projets, préface in coures introduction a la sémiotique narrative et discursive, Hachette, 1976, p .13.

² Greimas, courtes, Sémiotique dictionnaire raisonné de la théorie du langage, p.259.

م ح (ذ ^U م) ← ملفوظ حالة فاصل.

وهو ما يُتيح إمكانية تحديد كل عامل actant ضمن الرسم السردى في لحظة ما من السرد بواسطة ملفوظات الحالة التي تكونه.

1-5- ملفوظات الفعل les énoncées de faire: يتضمن ملفوظ الفعل ذاتا فاعلة Sujet de faire تقوم بعملية التحويل la transformation بين ملفوظي الحالة (ملفوظ الحالة الفاصل وملفوظ الحالة الواصل) وفق الصيغة الآتية ⁶ :

م ح (ذ ∩ م) ← م ح (ذ ^U م).

كأن تكون الذات (ذ) في حالة انفصال (فصلة) " ^U " عن موضوع القيمة فترغب في أن تدخل في وصلة " ∩ " به .

إذ يرتبط ملفوظ الفعل بالانتقال أو التحول من حالة إلى أخرى عبر ذات الفعل باعتبارها المسؤولة عن التحولات التي تنشأ بين الحالات إن في انفصالها أو في اتصالها بملفوظات الحالة بوصفها مواضيع قيمة عبر فعل تحويلي faire transformateur تقوم به ذات الفعل « sujet de faire » أو الفاعل الإجرائي « le sujet opérateur » .

ونمثل للعملية التحويلية بما يلي :

ت [ذ 1 ← (ذ 2 ∩ م)]

أو ت [ذ 1 ← (ذ 2 ^U م)]

ت = العملية التحويلية

ذ 1 = ذات الفعل .

ذ 2 = ذات الحالة .

م = موضوع القيمة .

∩ = اتصال / وصلة .

U انفصال / فصلة .

⁶ Greimas, courtes, Sémiotique dictionnaire raisonné de la théorie du langage, p.13.

الدكتورة: خطار نادية

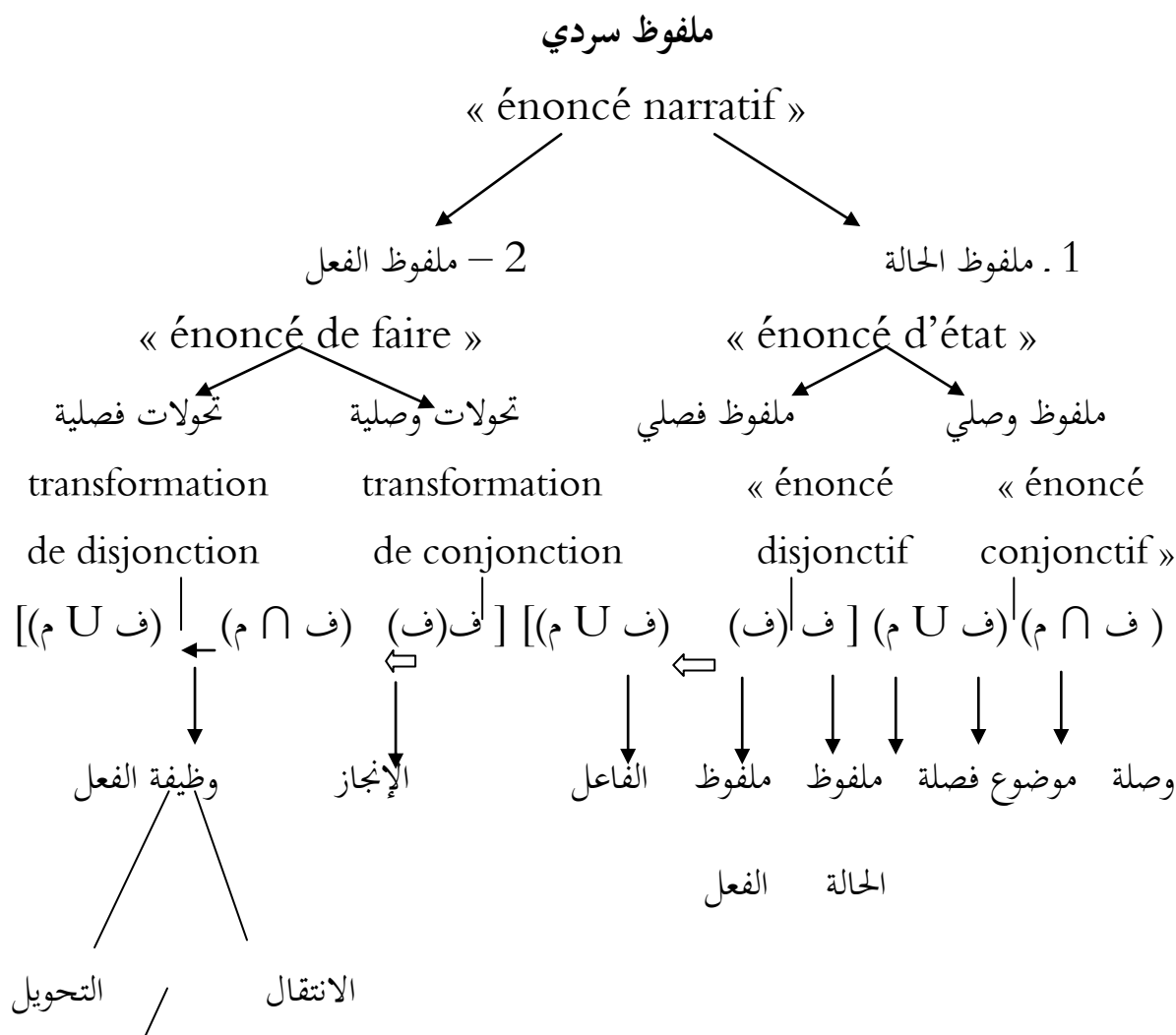
تقوم ذات الفعل بواسطة العملية التحويلية لذات الحالة بجعله في وصلةٍ مع موضوع القيمة بعدما كان في فصلة عنه والعكس إذ يوصف هذا الفعل بالتحقق Réalisation، كما يوصف موضوع القيمة المحصل عليه بموضوع القيمة المحقق⁷ « Valeur réalisé » .

إلا أن حالة الانفصال لا تعني الغياب الكلّي لأية علاقة بين العاملين ذلك لأن غياب كلّ علاقة بين الفاعلين والموضوعات يترتب عنه غياب الوجود السيميائي ويُلقى بالموضوعات في المتاهة الدلالي الأصلي، الأمر الذي حدا (بغريماس) إلى التأكيد على أن الانفصال لا يقوم سوى بوضع العلاقة بين الفاعل والموضوع في حالة احتمال، محافظا عليها كإمكانية للاتصال وجعله يطلق على هذا الفعل صفة احتمالية Virtuelle، ويصف القيمة المنفصلة عن الفاعل بالقيمة المحتملة Valeur Virtuelle تميزا لها عن الأفعال والقيم السابقة . يتم فصل الملفوظ السردى إلى صنفين اثنين: ملفوظ الحالة le énoncé d'état الذي يُعنى بإبراز طبيعة الحالات وملفوظ الفعل le énoncé de faire الذي يهدف إلى الوقوف عند أشكال التحولات.

إلا أن هذين الصنفين معا (ليسا سوى تمثيلات منطقية . دلالية للأفعال والحالات)⁸ ، وهو ما يمكن أن نمثل لهما بالشكل التالي :

⁷ ينظر، عبد العالي (بوطيب)، غريماس والسيميائيات السردية، مجلة علامات ج22، ع6 ديسمبر 1996، المغرب، ص 96.

⁸ Joseph(Courtes), Introduction a la sémiotique narrative et discursive, p.14.



استنادا إلى ما تمّ معالجته، يمكننا أن نُميّز بين ذاتين اثنتين : ذات الحالة وذات الفعل .

1-6- ذات الحالة Sujet d'état: متعلقة بملفوظ الحالة في إطار العلاقة الصلة بموضوع

القيمة، وبالتالي يعدّ حافظا للقيم.

1-7- ذات الفعل Sujet de faire: يتمظهر من خلال علاقة التحويل بغية الظفر

بموضوع القيمة Objet de valeur من قبل ذات فاعلة كفأة تمتلك مجموعة من القيم الصيغية les valeurs de la modalités بوصفها شروطا ضرورية لتأهيل الذات الفاعلة لاجتياز المهمة، أو الاختيار الحاسم.